الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
كلية الآداب واللغات
اللغة والأدب العربي

البناء السردي في رواية "شياطين الطابق السفلي" لرفيق جلال.

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان:اللغة والأدب العربي
الشعبة: دراسات أدبية.
التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعدادالطالب(ة)
خلود بالعربي.

إشراف
د. فائزة خمقاني.

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
نجلاء نجاحي	أستاذة محاضرة	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
فائزة خمقاني	أستاذة محاضرة	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
عمار حلاسة	أستاذ محاضر	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية

1444/1443-2023/2022

العنوان

البناء السردي في رواية "شياطين الطابق السفلي" لرفيق جلول.

إعداد الطالب (ة)
خلود بالعربي.

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــــكر وعـــرفـــان

الحمد والشكر لله والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أحمد الله الذي أعانني على إتمام هذا البحث.

أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من مد يد العون لي في إنجاز هذا البحث، إلى أستاذتي الدكتورة "فائزة خمقاني" كل الشكر والاحترام والتقدير على كل التوجيهات والنصائح التي قدمتها لي وأتمنى من الله أن يسدد خطاها ويوفقها.

كما أوجه كل الشكر إلى عائلتي الكريمة التي كانت سندا لي طيلة مشواري الدراسي.

وأتقدم بفائق الشكر إلى لجنة المناقشة التي ستقوم بالاطلاع على عملي وتقدم لي التقييم والنصح.

وجزاكم الله ألف خير.

الإهـــــــــــداء

بسم الله والحمد لله الذي تتم به الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله.

أهدي بحثي هذا إلى من كان سندا لي في الحياة، وغرس الأخلاق والقيم في كياني إلى أبي العزيز حفظه الله ورعاه وأطال في عمره.

إلى تلك التي تستقبلني بابتسامة وتودعني بدعوة إلى أمي الغالية أسأل الله لها دوام الصحة والعافية.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من علمني حرفا من ذهب إلى جميع أساتذتي الكرام وبالأخص أستاذتي "فائزة خمقاني".

وإلى جميع صديقاتي "مروة، يمينه، صباح ، صفاء" وكل من كان خيرعون لي.

وأسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

مقـــــــدمة

المقدمة:

نالت الرواية مكانة بارزة بين فنون الأدب الأخرى، خاصة في وقتنا الحاضر، فقد تمكنت الرواية من استيعاب مشاكل الحياة وآلام الإنسان المعاصر، وهذا ما جعلها ذات قيمة عالية ومرموقة في الدراسات السردية لأن مواضيعها تنوعت وتعددت وكمجمل لهذا القول فإن الرواية هي سرد لمجموعة من الأحداث التي تعبر عن حياة الإنسان وتجسد لنا الوقائع بواسطة شخصيات تتفاعل عبر أزمنة وأمكنة مختلفة.

ونجد الروائيين الجزائريين نقلوا لنا واقع المجتمع وعبروا عما يعيشه الإنسان خاصة في أيام الثورة ضد الاستعمار ومن أبرزهم نجد واسيني الأعرج، أحلام مستغانمي، محمد ديب، وأيضا الروائي الحديث رفيق جلول الذي كتب عدة روايات معاصرة ومن أبرزها رواية "شياطين الطابق السفلي"، ومن هنا اخترت أن يكون عنوان بحثي كالتالي:

"**البنية السردية في رواية شياطين الطابق السفلي لرفيق جلول** "حيث حاولت من خلال هذه الدراسة أن أبين أهمية المكونات السردية والكشف عن العناصر والبنيات التي وظفها رفيق جلول في الرواية.

ومن خلال ما قدمت فبحثي يحاول الإجابة عن الإشكاليات الآتية:

الإشكالية الرئيسية: كيف تجلت البنى السردية في الرواية؟

الإشكاليات الفرعية: كيف وظف الكاتب بنية الزمن في الرواية؟

ماهي الأماكن التي استعملها الكاتب لتقديم أحداث الرواية؟

كيف تجلت الشخصيات وما دلالتها في سير الأحداث؟

ما أهمية الحدث ودوره في بناء الرواية؟

هل الراوي عليم بكل أحداث الرواية؟

ولكي أجيب عن هذه الأسئلة اعتمدت على الخطة التالية التي تتضمن مدخل وفصلين دمج فيهم الجزء النظري مع الجزء التطبيقي، ثم ملحق وخاتمة. فالمدخل تضمن مفهوم السرد ومفاهيم حول البنية والسردية، أما الفصل الأول فقد حاولت أن أقدم فيه مفاهيم مختلفة للزمان والمكان بالإضافة إلى تحليل كل منهما ودورهم في بناء الرواية، وبالنسبة للفصل الثاني وضحنا فيه أهم الشخصيات ودورها في تقديم أحداث الرواية، بالإضافة إلى ذكر الأحداث الرئيسية والثانوية، وكعنصر ثالث وضحنا مدى علم الراوي بما يدور داخل الشخصيات وذكرت أبرز وظائفه، وملحق عرفت فيه بالكاتب وملخص بسيط للرواية وأخيرا خاتمة قامت على أهم النتائج المتوصل إليها.

ولإتمام هذه الدراسة اعتمدت على منهج البنيوية التكوينية لسيطرة الواقع الخارجي على الكاتب الذي دفعه لكتابة قصة واقعية، ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع ميولي إليه من أجل تحليل مواضيع حديثة و أهمية هذا الموضوع كونه حادثة تجسدت في الواقع.ومن الدراسات السابقة التي استعنت بها: البنية السردية في رواية جيلوسيد لفارس كبيش من إعداد إيمان بوشلية. و بنية الشخصية في رواية التبر لإبراهيم الكوني مذكرة لنيل شهادة ماستر من إعداد ليندة بن عباس.

استندت على مجموعة من المصادر والمراجع من أبرزهم:

حميد لحميداني "بنية النص السردي".

عبد المالك مرتاض "في نظرية الرواية".

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذتي المشرفة" فائزة خمقاني " على حسن الإرشاد والتي زودتني بالنصح والتقييم.

مدخل: مفاهيم حول البنية السردية:

أ- مفهوم البنية.

ب- مفهوم السرد.

ت- مفهوم السردية

مفهوم البنية:

تنوعت مفاهيم البنية، وتعددت آراء الباحثين والنقاد حول تعريفها، فنجد صلاح فضل يعرف البنية على أنها «**ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة**» [1] فالبنية تحقق الانسجام والترابط بين العناصر الداخلية للنص.

إضافة على ذلك يمكن القول بأن البنية «**محددة بعلاقات تربط بين مكونات النص السردي، بحيث لا يمكن فهم أي عنصر من عناصرها من غير النظر إلى قيمة ارتباط هذا العنصر بسواه**»[2].

ونجد مفهوم شامل للبنية وهو «**كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف حضور كل منها وعمله على مجاوره في السلسلة انطلاقا من علاقات تجمع بينها، فلا يمكن لعنصر من العناصر أن تكون له دلالة إلا ضمن البنية التي ينتمي إليها وتربطه بالبقية**» [3]، بحيث أن العناصر لا يكون لها معنى معين إلا إذا كانت من بنية واحدة وتكون جميع عناصرها مترابطة ببعضها.

كما أن «**البنية هي شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل**» [4]، ويقصد بأن البنية تشمل وتضم مكونات تربطها علاقات لتشكل لنا عملا فنيا منسجما ببعضه البعض.

مفهوم السرد: يعتبر السرد أحد العناصر المهمة في الرواية، يستعمله السارد من أجل إيصال فكرة ما أو مجموعة من الوقائع والأحداث سواء كانت واقعية أو خيالية للقارئ،

---

[1] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص122.

[2] ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2011ص14.

[3] حمزة قريرة: بنية الفضاء في الخطاب الروائي، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، د.ط،2020، ص9.

[4] جيرالد برنس: قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص191.

فنجد سعيد يقطين يبين لنا معنى السرد وهو «**تجل خطابي، سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها ويتشكل هذا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة، تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها وعناصرها**» [1]

من خلال هذا المفهوم يتوضح لنا أن الحكي أو السرد تكون أحداثه متسلسة ومتتالية يضعها السارد في قالب فني. يسهل على القارئ فهمه.

فلكل روائي طريقته الخاصة التي يقدم بها الوقائع للمتلقي وهذا ما وضحته لنا آمنة يوسف في مفهوم السرد على أنه «**الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي (الحاكي)، ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، فكأن السرد إذن هـ[2]و نسج الكلام ولكن في صورة حكي**» [3]

فالسرد وسيلة من الوسائل التي يعتمدها الراوي لإيصال معلومات للمستمع، كما يتكون السرد من راوي وهو ما يقوم بالإخبار عن شيء ما سواء كان حقيقة أم خيال والمروي وهو ما يصدر عن الراوي أما المروي له فيكون بطبيعة الحال المستمع أو المتلقي أو القارئ.

مفهوم السردية:

تقوم السردية بصفة عامة بالبحث في مكونات السرد من (راوي ومروي و مروي له)، بحيث تتفاعل كل هذه العناصر لتكون لنا عمل سردي مبني على الزمان والمكان والشخصيات والأحداث، فالسردية «**تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راو ومروي و مروي له، وتعنى بظواهر الخطاب السردي أسلوبا وبناءا**» [4].

[1] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، الدار البيضاء، بيروت–لبنان، ط3، 1997، ص46.

[2]

[3] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر، بيروت لبنان، ط2، 2015، ص38 39.

[4] مرجع سابق: ميساء سليمان الإبراهيم، ص14.

وأيضا السردية هي «**الطريقة التي تروى بها القصة والخرافة فعليا**»[1]، أي طريقة الحكي التي يوظفها السارد من أجل توصيل الفكرة أو الموضوع الذي يحاول تقديمه للقارئ، والبنية السردية تشمل مجموعة من الخصائص والعناصر التي تشكل المبنى الروائي.

[1]سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1985، ص111.

الفصل الأول: بنية الزمان والمكان في رواية شياطين الطابق السفلي.

أولا: بنية الزمان:

- مفهوم الزمان.
- المفارقات الزمنية:
  - الاسترجاع
  - الإستباق
  - الوصف

ثانيا: بنية المكان:

- مفهوم المكان.
- أنواع الأماكن:

أ- أماكن مفتوحة.

ب- أماكن مغلقة.

لابد من أن يتكون العمل السردي في بنائه على عدة مكونات وأحد هذه المكونات نجد الزمن الذي حظي باهتمام النقاد، في تحديد ماهيته وأهميته في بناء الرواية، ومن هنا سنتطرق إلى مجموعة من المفاهيم التي تخص الزمن وهي كالتالي:

أولا: بنية الزمن في الرواية:

مفهوم الزمن: الزمن من العناصر المهمة في السرد لكونه رابطا بين الشخصيات والأماكن، وقد برز هذا الأخير في الدراسات الأدبية والنقدية حيث كان محل اهتمام الكتاب والنقاد فنعتبره أنه «**عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية المتعددة، وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي البنيوي، انطلاقا من ثنائية المبنى /المتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس من أوائل هذا القرن**» [1]،فالزمن يمثل العمود الفقري للعمل الروائي، وكل الفنون السردية متعلقة به ونجد ذلك في العبارة الآتية التي تلخص لنا مفهوم الزمن بشكل بسيط وواضح «**هو مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء ، فتتأثر بمضيه الوهمي غير المرئي، غير المحسوس والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نتلمسه أو نراه**» [2]، فالزمن موجود في الحياة لكنه غير محسوس، إضافة إلى أنه يساعد على تسلسل الأحداث في الرواية بحسب السوابق أو اللواحق.

المفارقات الزمنية: «تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة» [3] ففي بعض الحالات قد لا يتوافق ترتيب الأحداث في رواية ما مع ترتيب الأحداث الطبيعي فيها، بحيث ينقسم هذا الترتيب إلى قسمين أساسين هما:

---

[1] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص30

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، الكويت، دط،1998 ، ص172.

[3] جيرار جينيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ط2، 1997، ص47.

الاسترجاع: هو من التقنيات الأساسية في الزمن بحيث يعود بنا الراوي أو السارد إلى الزمن البعيد أو القريب، ويمكن أن نقول:« **يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي فهو ذاكرة النص، ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه»** [1] فالاسترجاع هو تذكر حدث وقع في الماضي، فمن خلال الاسترجاع يتحايل السارد على التسلسل الزمني من تقديم مشهد أو تأخيره.

ويعرف الاسترجاع أيضا أنه « **مصطلح روائي حديث يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب وقد سيق هذا المصطلح من معجم المخرجين السينمائيين»** [2]

في رواية شياطين الطابق السفلي وردت عدت أمثلة حول الاسترجاع وتذكار الماضي نذكر بعض منها:

قول سليم الذي وجد جثة فتاة أمام منزله «**لا علم لي بشيء أخي ناصر أنت تعرفني جيدا لا أقحم نفسي في المشاكل أبدا كنت متجها إلى عملي لقيت الكيس هنا، استغربت في بادئ الأمر فتحته، اندهشت...»** [3]هنا عاد سليم بذاكرته لليوم الذي وجد فيه الجثة ووصف المشهد وصدمته من منظرها المروع، ساهم هذا الأخير في إعطاء معلومات حول الماضي، ونلمس الاسترجاع أيضا في قول سليم وهو يحكي لرئيس الأمن عن اللحظة التي وجد فيها الجثة في قوله «**لا ياسيدي فتحت الباب ككل صباح لأذهب إلى عملي وابني يذهب إلى مدرسته ما إن فتحت الباب حتى عثرت على كيس أسود غريب لم نضعه نحن ليلة أمس، وليس من عادتنا وضع أي شيء خارج البيت قط، استغربت وجود الكيس، ففتحته وإذ يفاجئني هول المنظر الذي رأيت نصف جثة لفتاة مجهولة الهوية بعد ما تأكدت من ملمس شعرها الذي بدا لي**

[1] مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية، أطروحة دكتوراه الجامعة الأردنية، 2002، ص186.

[2] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص103.

[3] الرواية: ص13

رطبا وعندما أمعنت في النظر عرفت أن هنالك جريمة قتل»[1] حيث حكى سليم للشرطي كل التفاصيل التي حدثت معه. ودلالة هذا الاسترجاع هو الكشف عن جريمة القتل التي كان يجهلها الجميع، كما يساعد على استيعاب وفهم الموضوع الذي تدور حوله أحداث الرواية.

هنا يبدأ التحقيق في مقتل الفتاة ومن قتلها وكون سليم هو من وجد الجثة فقد يشك في أمره أنه القاتل، لكنه شرح بالتفصيل كيف وجدها وأنه لا يعرفها ولم يرها قط.

بالإضافة إلى تذكر إسمهان عندما كانت مع عبير بحيث أحست عبير بوخز في بطنها نجد ذلك في العبارة الآتية «**لكنها كانت تقبض على بطنها وتقول إنها تشعر بوخز يشتد وكأن هناك من يطعنها بسكين، تأملتني بعمق وكأنها ستراني لأخر مرة في حياتها»**[2] في هذه اللحظة أحست عبير بأن مكروها سيحصل لها وقول إسمهان دل على ذلك.

إضافة إلى مثال حول الاسترجاع نذكر قول أحد شباب الحي الذي علم بضياع عبير حيث قال لزين الدين أخ عبير «**لقد رأيتها اليوم، سبحان الله رأيتها حوالي الثالثة والنصف زوالا وكانت قد دخلت الجناح وأنا مغادر الحي إلى صديق»** [3] من هذه اللحظة نلمس بعض التطورات حول ضياع الفتاة وتبدأ العائلة في تتبع كل من رآها في ذلك اليوم.

في هذه الرواية تعددت الاسترجاعات كونها حدثت في الماضي وكونها حادثة واقعية فمن الطبيعي أن يسترجع السارد كل الأحداث وأهم استرجاع في الرواية الذي أراد الراوي أن يصل له هو إفصاح أصالة (جارة عبير تبلغ من العمر 14سنة) أنها رأت عبير في العمارة في قولها«**عبير كانت هنا، سلمت علي، بعد ثوان سمعت صراخها أمي قالت لا دخل لك**

[1] المصدر نفسه: ص20.

[2] المصدر نفسه: ص 24.

[3] المصدر نفسه: ص33.

في أمرهم لا رفع الله عنهم مكروها» [1]هذا أكبر دليل يبين لنا أن أحد الجيران هو القاتل هنا يبدأ التطور في السرد. بالإضافة هي تذكر أصالة لليوم الذي اغتيلت فيه عبير في قولها «**لقد رأيت ابنها السعيد وهو يقبض على عبير من السلالم، كان يتربص بها من بيته كانت تحاول عبير الصراخ لتنادي والدها ولكنها لم تستطع، وأمه حجيلة منذ أن فهمت أني أحاول قول شيء وهي تتبعني بنظراتها لتخيفني»** [2]

نجد في عبارة أخرى استرجاع أخ عبير ليوم السبت 03مارس2018 للسبب الذي جعل عائلة مقري يغتالون أخته في قوله« **وقد اعترفت هي الأخرى أن هدفهم بيع الأعضاء التي تستعمل لأغراض الشعوذة، لأن المرحومة عبير كان في يدها خط الزهرية الذي يساعد المشعوذين من العثور على كنز ما»** [3]، لم تكن عبير فقط من شهدت هذا التعذيب والتقطيع بل هناك العديد من ضحايا الاختطاف لم يتم العثور عليهم.

تقول إسمهان أثناء توديع جثة عبير آخر مرة «**حينها تذكرت وجه عبير الجميل بدل أن أرى وجهها المتأثر بشدة البرودة، وفمها المضروب من شدة قبضة القاتل وهو يرغمها على السكوت، كنت أتخيلها وهي تبتسم لي كالعادة كيف كانت تتلاعب بفمها وتميله ممازحة معنا»**[4]

فقد حنت إسمهان للذكريات التي كانت تجمعها مع عبير المرحومة.

وفي عبارة أخرى عاد زين الدين بذاكرته في يوم 03مارس2018 حيث ذكر بأن ضابط الشرطة وبعد التحقيق مع المجرمين توصل إلى أنهم عصابة بيع الأعضاء، كما حكى عن أن عبير طعنت 47 طعنة في قول الضابط «**غالبا أنها عصابة بيع الأعضاء نظرا لاختفاء**

[1]الرواية: ص88

[2]المصدر نفسه :ص101

[3]المصدر نفسه: ص121

[4]المصدر نفسه: ص130

باقي الجثة والعثور على أدوات التقطيع ومآزر ملطخة بالدم، والسكين التي تم طعن عبير بها حوالي 47 طعنة حسب تقرير الطب الشرعي»[1]

تذكر إسمهان لصديقتها عبير بعد موتها وكيف كانت تصف لها الجامعة والأساتذة، وأيضا تذكر ضحكات عبير وهي تمازحها وقد وردت العبارة كالآتي **«تذكرت الأيام التي كنا ثلاثتنا نقضيها هنا ندرس معا» «نظرت لي منى لحظتها واغرورقت عيناها بالدموع هي الأخرى وأخذت تعانقني وأنا أتذكر كل لحظة مع عبير في هذه الغرفة»** [2]

نستخلص مما سبق أن الاسترجاع في الرواية يضيء لنا الجانب المظلم الذي كان المتلقي يجهله في بداية الأمر كما عمل على سد الفجوات والفراغات التي قام الراوي بتجاوزها، وساهم في فهم الأحداث وطريقة سردها بالإضافة إلى أنها تجعل القارئ في كل مرة يتشوق لشيء جديد ويندهش بأحداث جديدة لم يذكرها الراوي سابقا. كما استعمل السارد الاسترجاعات بقصد تصوير أحداث الرواية، فالراوي قدم لنا كل الذكريات التي تخص عبير، واسترجاع ما قام به الجاني (وليد مقري) أثناء اختطافه لعبير إذ ساهم الاسترجاع على تبيين وتوضيح الأحداث المبهمة في الرواية كونها رواية واقعية.

الاستباق: «هو مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة (تفارق الحاضر إلى المستقبل)،إلماح إلى واقعة أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة (أو اللحظة التي يحدث فيها توقف للقص الزمني ليفسح مكانا للاستباق)»[3]

فالاستباق هو أن يتحدث الراوي عن حدث لم يقع بعد، وقد يتحقق هذا الحدث أو لا يتحقق ومن خلال قراءتنا لرواية شياطين الطابق السفلي لم يشر الكاتب لأي استباق.

---

[1] المصدر نفسه: ص120

[2] الرواية:ص119

[3] جيرالد برنس: المصطلح السردي، المجلس الأعلى للثقافة ط1 2003 الجزيرة القاهرة ص186.

الوصف: أُعتبر الوصف بأنه «**عنصر مهم من عناصر السرد بل إنه قد يكون أكثر ضرورة للنص السردي من السرد، على اعتبار أنه لا يوجد عمل إبداعي تعرف الحكاية طريقه يأتي خاليا من الوصف**» [1]، كما أن الرواية لا يمكن أن تخلو من الوصف لأنه «**تقنية زمنية، يصعب أن تخلو منها رواية ما فإذا كان من الممكن حسب جينيت الحصول على نصوص خالصة في الوصف فإنه من العسير أن نجد سردا خالصا**» [2]

فقد تجلت في هذه الرواية بعض الأوصاف لأماكن وشخصيات نذكر منها مثلا:

وصف مدينة بسكرة: قائلا «**يوم ليس بمختلف عن الشتاء في هذه المدينة بارد بشدة وجاف جفاف الصحراء، مدينة تربعت على بداية جزء جنوبي مفتوح على فيافي لا متناهية**»[3] نجده هنا ركز على أيام الشتاء في مدينة بسكرة. كما وصف حال المدينة أثناء تأدية مراسيم الجنازة في قوله «**كان منظر المدينة كئيبا، حزينا وتراجيديا**»[4]

وصف عبير: وصف إسمهان لصديقتها عبير قائلة «**جاءت تضع على رأسها خمارا أزرق وترتدي معطفا أسود، ابتسمت شفتاها على بعد أمتار عيناها البنيتان تفتحتا من الفرحة كالعادة**»[5] قدم لنا هذا الوصف لكي يتصور القارئ شكل الشخصية ويتخيلها في ذهنه.

وصف أم أصالة: وصف لنا حالة أم أصالة وهي في مركز الأمن عندما طرح عليها الضابط أسئلة حول اسمها وسنها بحيث كانت إجابتها عادية، لكن عندما بدأ بسؤال أصالة ظهر عليها التوتر وظهر ذلك في العبارة التالية «**ولكن عندما بدأ بسؤال أصالة ارتبكت الأم**»[6]

---

[1] عند الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر مركز الحضارة العربية ط1.القاهرة 2006 ص134.

[2] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،ص139.

[3] الرواية: ص11

[4] المصدر نفسه: ص133

[5] الرواية: ص23

[6] المصدر نفسه: ص100

كما نجد وصف إسمهان لعبير أثناء توديعها ومغادرتها إلى قبرها حيث تقول **«حينها تذكرت وجه عبير الجميل بدل أن أرى وجهها المتأثر بشدة البرودة، وفمها المضروب من شدة قبضة القاتل.»** [1]

وصف الحي: إلى وصف الحي الذي ملأ بالمصلين في جنازة المرحومة عبير، ووصفه لصوت الإمام وهو يقوم بالتكبير. في قول زين الدين **«كان الحي خارج المسجد مليئا بالمصلين، كان صوت المكبر مرتفعا يدعو منه إمام المسجد لصلاة الجنازة على المغفورة لها عبير»**[2]

من خلال ذكرنا لوصف بعض الشخصيات والأماكن يمكن القول بأن الوصف مكمل أساسي للرواية، فهو يصور لنا حالة الشخصيات وشعورها نحو ذلك

الموقف أو المشهد، كما يصف لنا حالة المدينة والأحياء التي حزنت من أجل موت عبير، كما وصف لنا ارتباك أم أصالة في مركز الأمن، كون الرواية بوليسية فالراوي يبين لنا من خلال أقوال الشخصيات صدقها أو كذبها.

مفهوم المكان: «يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور الحكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين»[3]

فالمكان مكون أساسي يربط ويجمع بين الشخصيات والزمان ويصبهم فيه كما يمكن القول بأن المكان **«وصف لا يقتصر على الإطار الجغرافي الذي تقع فيه الحوادث وإنما يؤدي دورا حيويا في مستوى الفهم والتفسير والقراءة النقدية.»** [4]وينقسم الى نوعين فضاء مغلق وفضاء مفتوح:

---

[1] المصدر نفسه: ص130

[2] المصدر نفسه: ص133

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص99.

[4] إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص131.

الأماكن المفتوحة: ويعرف المكان المفتوح كالتالي: **«هو ذلك المكان الذي لا يمكن فهمه إلا من خلال مقابلته المكان الأول (المكان المغلق) ومع مميزاته والتي قد تكون في الغربة والعدوانية لذلك فالمكان الذي ألفه الإنسان يرفض أن يبقى منغلقا، بشكل دائم بل يتفرع إلى أمكنة أخرى ويتحرك نحو أزمنة أخرى.»** [1]وقد تجلت في الرواية عدة أمكنة مفتوحة نذكر منها:

المدينة: وهي من الأماكن المفتوحة التي دارت فيها أحداث الرواية وهي المكان الأساسي الذي تتحرك فيه الشخصيات بكل حرية، وأحداث هذه الرواية جرت في مدينة بسكرة بدأ السارد في أول بوصف بسكرة في قوله **«يبدو الصباح في هذه المدينة جميلا بحركة أهله المبكرة، الحوانيت كلها أبوابها مفتوحة والزبائن يجتمعون مكتظين لشراء لوازمهم»**[2]أيضا في قوله **«مدينة تربعت على بداية جزء جنوبي مفتوح على فيافي لا متناهية»**[3]، بالإضافة إلى قول والد عبير وهو يبين كيف كانت المدينة أثناء صراخ الطلبة وهم يطالبون بالقصاص **«بسكرة كلها غاضبة وحزينة على ابنتي عبير»** [4]،كما يقول في عبارة أخرى عن نهوض كل المدينة وطلبهم لإرجاع حق المغدورة بها عبير **«لم أرى مدينة تحركت على أحد بنيها أو بناتها وقعت ضحية غدر كما رأيت في هذه المدينة»** [5]

فهذا المكان هو المحور الأساسي الذي شمل وضم كل أحداث الرواية، في إطارها المكاني.

الشارع: غالبا ما يكون مزدحما بالسيارات والأشخاص وهو قلب المدينة، ومن الشوارع التي ذكرت في الرواية وكانت المركز الذي حدثت فيه الجريمة نذكر "حي البخاري" أحد

---

[1]أحلام معمري: بنية الخطاب السردي في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي "مذكرة ماجستير"، جامعة ورقلة الجزائر، 2004، ص45.

[2]الرواية ص11

[3]المصدر نفسه: ص11

[4]المصدر نفسه: ص97

[5]المصدر نفسه: ص97

شوارع مدينة بسكرة وهو الشارع الذي وجدت فيه نصف جثة الفتاة من طرف أحد سكان حي البخاري يدعى سليم، يوضح ذلك في قول فوزية أيضا هي مقيمة في هذا الحي **«ماذا يحدث في حارة البخاري ياترى؟»**[1]، بالإضافة إلى حي 19مسكن، العالية وهي الشارع الذي تقيم فيه عبير "الضحية" وعائلتها، كما يقيم فيه المجرم.

الجامعة: تعتبر الجامعة ملتقى لمختلف الطلاب، من أجناس عديدة، وهي مؤسسة بحث علمي وقد ورد مصطلح الجامعة في الرواية في قول أسمهان **«خرجت من القسم أنتظر صدقتي عبير أن تأتي هي الأخرى عند مخرج كلية الآداب واللغات»** [2] أيضا قول والدة عبير **«ابنتي عبير عادة لا تتأخر تعود مباشرة من الجامعة»** [3]، فعبير كانت مرتبطة

بالجامعة ارتباطا كبيرا خاصة وإنها محبة للعلم والدراسة. كما أضافت في حسرتها على عبير قائلة **«وأنا شريكتها في إنجاز مذكرة التخرج»** [4] فمنى كانت شريكة عبير في

المذكرة حيث كانا يخططان لمستقبل واسع الأفق غير باقي الفتيات، وإضافة على ذلك القول في عبارة إسمهان وهي تحكي عن اليوم الذي فارقت فيه عبير **«لقد فارقتها بعد عودتنا من الجامعة»** [5]، فالجامعة كانت أهم مكان يربط عبير بصديقاتها والتي كانت تشعر فيه بأنها ستحقق كل طموحاتها.

المحطة: هي من الأمكنة المفتوحة وهي مكان تأتيه حافلات للركاب سواء للطلبة الجامعيين أو غيرهم فعبير صعدت في حافلة مع إسمهان في محطة بالقرب من الجامعة« **بعد ذلك خرجنا لنركب الحافلة عند الثالثة زوالا، وقبيل موعد الانطلاق بدقائق كنا نهرول نحو محطة**

[1] المصدر نفسه : ص16

[2] المصدر نفسه :ص23

[3] المصدر نفسه :ص27

[4] الرواية:ص66

[5] المصدر نفسه: ص61

الحافلة» [1]، هنا إسمهان تعود بذاكرتها للوقت الذي ذهبت فيه مع عبير للمحطة وهذا يرتبط بالوقت الذي وقعت فيه الجريمة فعبير عند صعودها الحافلة ذهبت مباشرة للمنزل.

الأماكن المغلقة: ويعرف المكان المغلق أنه:«**هو المكان الذي يتصف بالمحدودية بحيث أن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدود كالغرفة، ويجسد هذا المكان صورا مكانية متعددة مألوفة مثل، البيت، القرية وتتميز هذه الصور بمميزات سلبية معارضة.**»[2]وقد ذكرت عدة أمكنة مغلقة ساهمت في تحرك الأحداث وتحرك شخصيات الرواية. نجد منها:

الغرفة: هي أحد أجزاء البيت. وركن من أركانه، يستريح فيها الإنسان وتعتبر الملجأ الوحيد للابتعاد عن الإزعاج الذي يصدر من حوله، بالإضافة إلى أنها«**بقع فوق الأرض تحجب النور وتصنعه، وتجعل لباحتها الصغيرة إمكانية تعويضية عن الفضاء**»[3] فالراوي رفيق جلول لم يقف على كثير من الغرف بل اكتفى بإعطاء وصف بسيط لغرفة المرحومة عبير في قول أخ عبير«**ذهبنا نحو غرفة عبير وأطلعتهم على مكتبها الصغير..... وكذلك خزانة صغيرة تضع فيها دفاترها وكتبها التي تطالعها**» [4]، فزين الدين قام بتذكر عبير وكيف كانت تضع كتبها في خزانتها، كل هذه تعتبر ذكرى أليمة تجعله يحزن أكثر فأكثر على أخته المغدورة.

البيت: «يعد البيت المكان الأول الذي يوجد فيه الإنسان فهو عالم الشخص الذاتي فيه تكتشف خبايا نفسه، وفيه يعبر عن مواقفه إزاء الناس والأشياء فهو مكان الألفة والحماية» [5]ففي رواية رفيق جلول حضر البيت بشكل دائم مثلا في قول إسمهان

---

[1]المصدر نفسه: ص24

[2]أحلام معمري: بنية الخطاب السردي في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي "مذكرة ماجستير"، ص45.

[3]ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، ط2، ص74.

[4]الرواية :ص85

[5]محبوبة محمدي، محمد آبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط، 2011، ص57.

«اتجهت نحو البيت وأخذت قسطا من الراحة» [1]فالبيت هو مركز الراحة والاطمئنان، بالإضافة إلى أن البيت **«يجسد قيم الألفة بامتياز ولأن البيت مأوى الإنسان فإنه يمثل وجوده الحميم»** [2]حيث تقول والدة عبير **«القلق يحوم البيت»** [3] هنا البيت جسد معنى ترابط الأسرة فعندما يغيب فرد من أفراد الأسرة يصيبهم قلق، أيضا يدل على قلقها على ابنتها، فللبيت أهمية كبيرة في الرواية فقد كان المكان الرئيسي الذي قام فيه وليد مقري(المجرم) بقتل عبير وتقطيعها، حيث لم يعد مؤشرا للأمان والراحة، لأن عبير عندما كانت تطلب النجدة لم يسمعها أحد من أهل بيتها، ويمكن القول بأن دور البيت انقلب مركز أمان إلى مكان فضيع حدثت فيه حوادث شنيعة.

مركز الأمن: هو من الأماكن المغلقة تتم فيه عمليات التحقيق حول الجرائم، وظيفته هي معاقبة المجرمين وتطبيق القانون، وكان لهذا المكان دور كبير في الرواية، فقد تم التحقيق حول مقتل عبير من طرف رجال الشرطة وقاموا في الأخير بمحاصرة المجرم، مثلا نجد قول زين الدين أخ عبير **«في تلك اللحظات جاءت سيرتان للشرطة وطلبوا واحد من العائلة جاء شاب في العشرين وطلب مني الذهاب إليهم، ذهبت نحوهم في هدوء تام تقدمت فسلم عليّ أحدهم وسلمني ورقة استدعاء للتحقيق كتب فيها «إلى عائلة المغدورة حفيظة صالحي المدعوة عبير نرجو منكم الالتحاق بمركز الشرطة، الأمن الولائي»**[4]هنا يبدأ رجال الشرطة في. التحقيق عن جريمة الاغتيال فكل الأحداث والوقائع التي حدثت من قبل كشفت لهم المجرم، أيضا في قول أخ عبير « **نزل به أفراد من الشرطة وهو يخرج من الجناح كانت آثار خدوش ظاهرة على عنقه»**[5]

---

[1]الرواية :ص25

[2]محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص106.

[3]الرواية: 35

[4]المصدر نفسه:ص47

[5]المصدر نفسه: ص105

المستوصف: يعتبر مركز صحي يتمثل في العلاجات الضرورية، وهو من الأمكنة المغلقة لا يحتوي على عدة غرف إنما حجمه صغير، ففي الرواية نجد سليم وهذا الأخير من وجد نصف الجثة أمام بيته ومن هول المنظر أغمي عليه وأخذ حقنة. نجد ذلك في قوله عند مخرج المستوصف« **مرّ عليّ جاري ناصر بعد أن نلت قسطا من الراحة وأخذت حقنة تزيل علي التعب من هول ما رأيت»**[1]، فالمستوصف هنا يعتبر أحد الأماكن المهمة والتي تساهم في علاج المرضى.

المحكمة: هي مكان أو مقر تتم فيه قضايا بين متخاصمين، فوالد عبير في الرواية ذهب إلى وكيل الجمهورية في المحكمة بحيث قص عليه قصة اختفاء ابنته، فرد عليه وكيل الجمهورية بأنهم وجدوا نصف جثة فتاة فطلب منه الذهاب من أجل التعرف عليها وهذا كان سببا في اكتشاف الجثة وبدأ للتحقيق حول قاتلها، مثال عن ذلك في قول والد عبير **«خرجت من المحكمة نحو السيارة لأنطلق مباشرة نحو مركز الأمن الولائي»**[2]

لقد تعدد ذكر المكان في الرواية وتنوع ما بين الأمكنة المفتوحة والأمكنة المغلقة، فالراوي ركز ووضع اهتمامه على بعض الأمكنة المغلقة كونها أثرت كثيرا في نفسية الشخصيات، وبيّن مدى علاقتها بكل مكان، رغم عدم تدقيقه في وصف بعضها، فمثلا في وصفه لغرفة عبير لم يطل فيه لكنه عبر عن ما أحس به زين الدين عند دخوله الغرفة والحزن الشديد الذي شعر به. أما الأمكنة المفتوحة فتعبر هي أيضا عن الذكريات فنجد الجامعة تحمل كل

ذكريات عبير مع صديقتها وتخطيطهم حول مستقبلهم، وبيت وليد مقري (المجرم) هو أبشع ذكرى لا تنسى تم فيه قتل عبير وتقطيعها، فلكل مكان إيحاؤه الخاص من فرح وحزن ومعاناة وألم.

[1] المصدر نفسه :ص19

[2] الرواية:ص42

الفصل الثاني: بنية الشخصية والحدث والراوي في رواية شياطين الطابق السفلي.

أولا: بنية الشخصية:

- مفهوم الشخصية:
- أنواع الشخصية:
  - شخصيات رئيسية.
  - شخصيات ثانوية.

ثانيا: بنية الحدث:

- مفهوم الحدث.
- أحداث رئيسية.

مفهوم الشخصية:«هي كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثل متسم بصفات بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حين تخضع للتغيير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها)، أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ) ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظاهرها.. ووفقا لتطابقها مع أدوار معيارية (الشاطر والشقي، قليل الحيلة والأنثى القاتلة، والزوج المخدوع).» [1]وأيضا تعتبر الشخصية عند نجاة صادق «مدار الحدث في الرواية وتلعب الدور الرئيسي فيها لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة وتتصارع معها»[2]

فالشخصية تلعب دورا أساسيا في سير الأحداث بحيث من غير الممكن أن تدور أحداث ومشاهد بدون شخصيات، سواء كانت شخصية رئيسية أو ثانوية فالراوي يتعمد أن يضعها من أجل تبيين وتوضيح أمر ما.

ويمكن تقسيم الشخصيات في رواية "شياطين الطابق السفلي" بحسب ارتباطها بالأحداث إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية حيث تمثلت في:

الشخصية الرئيسية: هي صلب الموضوع و المحور الأساسي في الرواية، تدور حولها كل الأحداث من البداية إلى النهاية ويمكن ان نعرفها أنها «**هي التي تدور حولها أو بها الأحداث فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعها لإبراز صفاتها**» [3]

[1] جيرالد برنس: المصطلح السردي، ص42.

[2] نجاة صادق الجشمعي: التجريب وجماليات البناء السردي في الرواية العربية،دار الطباعة الحرة للنشر والطباعة،القاهرة، ط1، 2021، ص11.

[3]عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق:مدخل إلى تحليل النص الأدبي، در الفكر، عمان، ط4، 2008، ص135.

فقد برزت في الرواية عدة شخصيات كان لها أهمية ودور كبير سير الأحداث وتسلسلها بشكل مشوق للقارئ، وتعتبر معظم هذه الشخصيات واقعية نذكر أهمها:

عبير: هي شابة تبلغ من العمر ثلاثة وعشرين سنة. تقيم في مدينة بسكرة تحديدا بمنطقة تسمى العالية، هي طالبة جامعية في كلية الآداب واللغات تدرس اللغة الفرنسية، من عائلة محافظة، بالإضافة إلى أنها محور الرواية الأساسي فقد كانت ضحية اغتيلت من طرف مجرمين قاموا بطعنها سبعة وأربعين طعنة وقطعوها إلي أجزاء بهدف أخذ أعضائها بسبب خط الزهرية الذي على يدهاكما أن السارد وصفها بأنها فتاة ذات أخلاق حسنة.

ونوضح ذلك في قول والدتها «**ممتازة في دراستها وجميع أساتذتها يقدرونها لتميزها وجدتها وأخلاقها الطيبة**» [1] وأيضا في قول والدها «**طالبة خلوقة وتحب جميع أساتذتها حتى في سن المراهقة لم نعرف عنها أشياء عبثية**» [2]، فعبير كانت فتاة عفيفة،فالكاتب رسم لنا شخصية عبير بهذه الطريقة حتى يبين لنا أنها من عائلة محافظة بعيدة عن الأشياء العبثية والأخلاق السيئة أيضا قول زين الدين عندما كانت الشرطة تفتش في غرفة عبير «**أخذ كل ما يخص أختي المرحومة عبير علهم يجدون ما يفيدهم**»[3]،هنا وضح زين الدين كيف قامت الشرطة بتفتيش غرفة عبير علهم يجدون شيئا يدلهم على مكانها.

سليم: شخصية رئيسية ساهمت في بدأ عملية اكتشاف صاحبة نصف الجثة لأنه هو من وجدها أمام بيته، حيث فتح لأهل عبير باب معرفة مكانها، من ذلك نجد قول ناصر (جار سليم) « **سليم جارنا صوته متهدج وقلق وكأنه وقع في مصيبة ما، الشيء المحير أنه رجل هادئ ولا يسبب مشاكل في الحارة**»[4]

---

[1] الرواية :ص35

[2] الرواية: ص41

[3] المصدر نفسه: ص86

[4] المصدر نفسه:ص13

فسليم رجل لا يقحم نفسه في المشاكل، لأنه رجل خلوق وهادئ وهذا مازاد تعجب جيرانه وكل من حوله حول وجود الكيس أمام بيته.

وليد مقري: هو شاب في الثلاثينيات يقيم في العالية ببسكرة يبدو وكأنه رجل غامض ويعرف بأنه شاب بعيد عن الإجرام ولا يدخن **«فقد استبعدوا فعلته لأنه معروف باتزانه بين إخوته وبين شباب الحارة»** [1]فهو من قتل عبير واغتالها بمشاركة إخوته البنات والذكور وأمه حجيلة، بالإضافة إلى قول زين الدين **«في الطريق وجدت جاري الذي يقيم في الطابق أسفلنا (وليد مقري)، رآني وسلم علي وهو عائد من مخبزة قريبة من الحي وسألني عن أختي إن عثرنا عليها أم لا، في الحقيقة لم أنتبه وأجبته بعفوية أننا لم نجدها ولم يظهر عنها أي خبر»** [2]فوليد مقري استفسر عن إذ ما وجدوا عبير أم لا، وأيضا قول زين الدين **«في الحقيقة أنا أيضا صدمت في الرجل لم يكن الإجرام باديا عليه، حتى أنه لا يدخن عادة ولا يسهر في الحارة»** [3] نستنتج من هذه الأقوال أن وليد مقري لم تكن فيه صفة من صفات القتلة أو الإجرام. وهذا يزيد عنصر التشويق والاستغراب عند القارئ.

إسمهان: هي شابة تبلغ من العمر ثلاثة وعشرون سنة طالبة جامعية وهي صديقة عبير المقربة منذ نعومة أظافرهما، وكانت كثيرة التواصل معها وتعتبر من الشخصيات المهمة في الرواية بحيث ساهمت في إعطاء بعض المعلومات التي تخص صديقتها أثناء البحث

عنها، فنجد قول والدة عبير: **«بدأت إسمهان في البداية مرتاحة وهي تجيب ثم تحولت إلى قلقة على صديقتها عبير»** [4]أيضا نجد أم عبير تؤكد أن إسمهان لا تعرف سر اختفاء عبير كونها صديقتها المقربة جدا ولا وجود لصديقة أخرى غيرها سوى منى التي تقيم بعيدا عنهم، نوضح ذلك في قولها

---

[1]المصدر نفسه: ص105

[2]المصدر نفسه: ص39

[3]المصدر نفسه :ص105

[4]المصدر نفسه :ص30

«ويبدو من حديث إسمهان أنها لا تعلم شيئا قد تخفيه عبير علينا، فهي كذلك صديقة مقربة بل أكثر من أخت لها منذ الطفولة»[1]إضافة إلى أنها كانت أيضا مشتبه به في قضية قتل عبير فجد قول والدة عبير وهي تنفي هذا الأمر **«كنت أعرف من المستحيل يا إسمهان أن تفرطي في عبير** [2]

زين الدين: هو أخ الضحية عبير وأكبر منها سنا فوجئ باختفاء أخته، حيث نجده يسترسل عن أخته وهو يسأل إسمهان ونوضح ذلك في قول والدته **«كان ابني زين الدين يسترسل في طرح الأسئلة على إسمهان من باب أين كانتا وأين التقيتا وأين افترقتا بالضبط»**[3]هاته الأسئلة كان زين الدين يدقق فيها مع إسمهان، كان لهذه الشخصية دور مهم في الرواية حيث ساهم في البحث عن أخته وفي تحريك أحداث الرواية.

أيضا قول زين الدين وهو يسرد كيف كان الضابط يسأله عن عبير أخته **«ويقول لي: أنت رجل ملتح وترتدي القميص الأفغاني وأختك لباسها مختلف عما تدعون إليه، ألم تحاول يوما نهيها أو جعلها ترتدي الجلباب أو الحجاب الشرعي»** هنا الضابط كان يؤكد لزين الدين أنه المشتبه به الأول في قتل أخته، فليس من المتوقع أن يقتل الأخ أخته، أكد للضابط أنه برئ وذلك في قوله **«سيدي أنا أخ الضحية وأنا من كنت أبحث عنها طيلة ليلة أمس. ولي شهود يؤكدون لكم، ومن المستحيل أن ألمس أختي أو أؤذيها حتى بكلام جارح فما بالك بالقتل»** [4]

[1]الرواية: ص30

[2]المصدر نفسه:ص118

[3]المصدر نفسه: ص51

[4]المصدر نفسه : ص53

بالإضافة إلى قول بشير (صديق زين الدين) وهو يخالف رأي الضابط وأن زين الدين لا يمكن أن يقتل أخته «**لا يمكن أخي زين الدين، أنا أعرف وأشهد لك أنك إنسان طيب ومحترم ولا علاقة لك بهذه الأفكار المتطرفة قط.**» [1]

والد عبير (حمة): رجل يبلغ من العمر خمسة وستون سنة، أب عظيم جسد في الرواية معنى الأبوة وقلق الآباء على أبنائهم وفي قوله «**يداي ترتعشان خشية أن يقول لي أنها ابنتك**»[2]فهنا عبر عن مدى حبه لعبير ابنته، وأيضا قوله عندما سألته زوجته عن إذ ما وجد جثة ابنته أم لا وينفجر باكيا «**هي ابنتي قتلها الوحوش قطعوها الكلاب**»[3]،كما أحس بحرقة شديدة في قلبه بعدما دفنت ابنته لدرجة أنه رآها في منامه من شدة ألمه على فراقها، وهي تناديه «**بابا، بابا...**» [4]، ويقول أيضا «**استيقظت في هذه اللحظة مفجوعا أبكيها، كلما استمعت إلى صوتها أحسست أن ضميري يؤنبني لأنني لم أسمعها وهي تستنجد بي لحظة اختطافها**»[5]تبدو الحسرة والندم على والد عبير لأنه لم يسمعها عندما نادته أثناء اغتيالها.

الضابط: من الشخصيات الأساسية والمحورية في الرواية، ساهم بدوره في التحقيق حول مقتل عبير كما أدى دوره اللازم حول معرفة الجاني، نجد في قول زين الدين وهو يجيب عن سؤال الضابط «**زين الدين حضرة الضابط**»[6]،وهناك عدة عبارات في الرواية تدل على أن الضابط كان له أهمية كبيرة في معرفة الحقيقة والكشف عن الجريمة نذكر منها قوله «**سيد زين الدين أنا لا أكذب عليك، لا تزال أصابع الاتهام موجهة إليك إلى حد الآن**» [7]، أيضا أسئلته لأسمهان

[1] المصدر نفسه: ص57

[2] المصدر نفسه: ص42

[3] المصدر نفسه :ص43

[4] الرواية :ص135

[5] المصدر نفسه :ص135

[6] المصدر نفسه ص50

[7] المصدر نفسه ص59

المتتالية وراء بعضها **«حقا يا آنسة إسمهان أنك آخر من فارقت عبير؟ متى؟ وأين؟»** [1]**،«تأكد ضابط الشرطة أن الجريمة لم تحدث في الحي بل داخل العمارة»** [2].

أصالة: هي طفلة تبلغ من العمر أربعة عشر سنة جارة عبير، تعتبر هي الطريقة الوحيدة التي أكتشف من خلالها الجاني أو المجرم، حيث رأت عبير وهي صاعدة إلى منزلها وكان سعيد مقري يتربص بعبير، فقبضها من خلال السلالم، نجد ذلك في قول أم عبير **«ما بها أصالة، ليست على ما يرام، يبدو أنها تريد أن تفصح عن شيء ما؟»** [3]كانت أصالة تحاول أن تعطيهم إشارة بأنها رأت عبير لكن والدتها منعتها من ذلك لأنها كانت خائفة على ابنتها من حجيلة (والدة المجرم ومشاركة معه في القتل)، أيضا نجد عبارة مصرة فيها أصالة على أن عبير قتلت داخل العمارة وذلك في قولها **«عبير ماتت هنا. عبير ماتت هنا. وقطعت هنا والله أعرف من قتلها»** [4]، وقد اعتبرت أصالة شخصية رئيسية ومساعدة لأنها ساهمت في إعطاء الدليل القاطع الذي يكشف المجرم.

نستنتج أن شخصية أصالة كانت محور أساسي، فتحت للشرطة باب العثور على الجاني كما أفصحت عن الجريمة بكل تفاصيلها، فشخصية أصالة كانت عامل مساعد، ساهم في إعطاء معلومات مهمة حول قتل عبير. وهي الانطلاقة الفعلية التي اكتشفت موقع الجريمة وكيف حدثت.

الشخصية الثانوية: يمكن القول بأنها مساعدة للشخصية الرئيسية كما تساهم في توزان الأحداث بشكل بسيط، فهي **«تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو**

[1] المصدر نفسه: ص61

[2] المصدر نفسه: ص84

[3] المصدر نفسه: ص82

[4] المصدر نفسه: ص87

تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ» [1]، أيضا تساهم الشخصية الثانوية في ربط الأحداث كما تضيء بعض الجوانب الخفية والغامضة في الرواية، ففي رواية شياطين الطابق السفلي ذكرت بعض الشخصيات الثانوية منهم من كان لها دور كبير في سير الأحداث ومنهم من ذكرت في مشهد واحد فقط ربما وظفها الراوي لتشويق القارئ ومتعته نذكر منها:

فوزية: هي شخصية ثانوية لم يكن لها دور مهم في الرواية وضعها الراوي في المشهد الثاني، حيث عرفت بنفسها في قولها «**اسمي(فوزية، ق) سني 34سنة، تزوجت منذ سنتين،...**» [2]، لكن حسب رأيي لم تكن هذه الشخصية واقعية، وظفها الراوي عمدا كوسيلة لسرد الأحداث بحلة أجمل، لأنها لم تلعب دورا مهما في الرواية.

ياسين: أخ عبير الأكبر من الشخصيات الثانوية، كانت تظهر هذه الشخصية من حين إلى آخر، قام بالبحث عن عبير رفقة أخيه ووالده لكنه لم يلعب دورا مهما في الرواية، كما أن الشك راوده عندما سمع الشرطي يخاطب زين الدين بحيث اشتبه به على أنه القاتل، ذلك في قول ياسين لأخيه «**لم أحسب أن توبتك لله ودخولك إلى الشريعة يفيضان لك إلى قتل أختي؟**» [3]، وساهمت شخصية ياسين في مساعدة الشخصيات الرئيسية وذلك في قول والدته «**اتصلت ابنتي إيمان بياسين وأبلغته عن جديد أصالة المفاجئ**» [4]هنا ياسين قص على زين الدين ما حدث مع أصالة.

منى: صديقة عبير المقربة من أيام الطفولة، لم تكن تصدق ما سمعته، فقد كانت آخر من وصل ونجد قولها وهي ترد على الشرطية «**اسمي منى وأنا أيضا صديقة المرحومة عبير**،

[1] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق حسين: مدخل إلى تحليل النص الأدبي ص135.

[2] الرواية :ص15

[3] المصدر نفسه :ص54

[4] المصدر نفسه :ص89

أرجوك سيدتي كيف ماتت عبير» [1]، كما قامت الشرطية باستفزاز منى علّها تبوح بشيء يخص عبير، لكنها فشلت في ذلك، شخصية منى بينت مدى حبها وخوفها على عبير حيث تقول في حزن شديد وهي تصف عبير **«هل عبير بتلك البراءة والحسن والجمال والصدق، عبير التي كانت تحبنا. تتخلى عنا فجأة هكذا؟ بهذه الصورة الشنيعة؟»** [2]،

بشير: شخصية ثانوية لم تظهر كثيرا في الرواية، وهو صديق زين الدين منذ الطفولة ودرسا معا، أدت شخصية بشير دور الشاهد الذي رفض رفضا تاما أن زين الدين قتل أخته عبير نجد ذلك في قول زين الدين **«وفي طريقي سألني بشير عن سبب هذا التفتيش، ولم كل هذه الشبهات الموجهة إلي تحديدا»** [3]، فهنا الشرطة قامت بالتحقيق مع بشير

وسألوه عن زين الدين نوضح ذلك في قول بشير **«لقد سألوني عنك كثيرا وعن أفكارك، وأخبرتهم أني أعرفك منذ الطفولة وأنك هادئ منذ كنا معا بالمدرسة»** [4]، بالإضافة إلى

قول زين الدين للشرطي **«نعم هو صديقي بشير موساوي ويعرف عني كل شيء»** [5]، في هذا المشهد يشير زين الدين بأن بشير موساوي يشهد على أنه بريء من قتل أخته عبير.

إيمان: وهي أخت عبير تكبرها في السن ظهرت في الرواية ظهورا خفيفا وبسيطا، أظهر لنا السارد حزنها على فقدان أختها في قول أمها **«لا خبر إلى الآن، يارب أين هي البنت؟» تقول أختها باكية»** [6]، كما نجد قول زين الدين وهو يصف كيف أعطت إيمان لوالدها صورة عبير **«نظر إلى أختي إيمان وطلب منها أن تحضر له صورة لعبير»** [7]وفي عبارة

---

[1] المصدر نفسه: ص67

[2] المصدر نفسه: ص66

[3] الرواية:ص57

[4] المصدر نفسه :ص57

[5] المصدر نفسه :ص54

[6] المصدر نفسه: ص36

[7] المصدر نفسه :ص40

أخرى تقول لها والدتها «**ابنتي إيمان أحضري لي الهاتف لكي أتصل بأخويك ليعلماننني هل من جديد؟**»[1]

والدة عبير(سعيدة): من الشخصيات الثانوية في أول يوم فقدت فيه عبير كانت سعيدة قلقة كثيرا وأحس قلبها بأن شيء ما حصل لابنتها ونوضح ذلك في قولها «**لحظتها أحسست أن عبير ليست على ما يرام، وأن هناك خبرا صاعقا سيقوله والدها**» [2]إضافة إلى قولها وبالها مشغول على عبير «**أي مكان يتسع لك يا ابنتي من هذه المدينة الموحشة وفي عز وحشة البرد من هذا الليل**» [3]كما نجد قول زين الدين وهو يطمئن والدته عن أخته «**ولا اتصال يا أمي، لا تقلقي، أي اتصال يردني أعلمك لحظتها**»[4]

حجيلة (والدة وليدة مقري): تعد من الشخصيات الثانوية المساعدة لشخصية وليد وهي شخصية رئيسية، وهي من قامت بتقطيع جثة عبير رفقة أبنائها وبناتها وما يدل على ذلك هو عثور مشاهد في كاميرات المراقبة لحجيلة وهي تشتري أدوات تنظيف وأكياس بلاستيكية من أجل تنظيف الدم الملطخ وذلك في قول الضابط «**فعثروا على مشاهد لحجيلة وهي تبتاع أدوات تنظيف وأكياس بلاستيك عدة مرات في نفس يوم الحادثة**» [5]

أم أصالة: هي امرأة بحسب ما ذكر في الرواية أنها جارة عبير، هي من الشخصيات الثانوية حاولت أن تخيف ابنتها أصالة حتى لا تفصح عن القاتل، وذلك خوفا على ابنتها نجد ذلك في قولها وهي تخاطب الشرطي«**أرجوك ياسيدي أنا لم أخف الجريمة متعمدة إنما خوفا على ابنتي، فالرسالة واضحة من أسلوبهم.**» [6]أيضا ارتباكها عندما سأل الضابط أصالة عن

---

[1]المصدر نفسه:ص43

[2]المصدر نفسه :ص35

[3]المصدر نفسه:ص36

[4]المصدر نفسه :ص39

[5]المصدر نفسه :ص120،121

[6]الرواية:ص102

الضحية في قولها **«حضرة الضابط ابنتي صغيرة وتتوهم كثيرا، حضرات ومتى تعملون بكلام الصغار، هم يتخيلون فقط.»**[1]

بالإضافة إلى عديد من الشخصيات التي لم تقدم بدور فعال في الرواية والتي لم يكرر الراوي ذكرها مثل أقارب المرحومة عبير وغيرهم.

من خلال ذكرنا وإحصائنا للشخصيات الرئيسية والثانوية وبعد تبيان دور كل واحدة منها نجد الشخصيات الرئيسية التي ساهمت بدورها الفعال في سير الأحداث تجعل القارئ في

حيرة حول وقائع الرواية، فنجد كل شخصية تحمل في داخلها آلام، ومنها من تحمل الحقد والكره، أما بالنسبة للشخصيات الثانوية فقد ساهمت بدورها كأطراف مساعدة للشخصيات الرئيسية رغم حضورها الخفيف والطفيف، كما أعطى الراوي وصفا داخليا وخارجيا لبعض من الشخصيات، ووصف شعور كل واحدة منها ورأيها حول الجريمة الشنيعة التي حلت بعبير، وهذا يساهم في تبيان جماليات العمل الروائي.

الحدث والبناء السردي:

مفهوم الحدث: «هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة (الزمن، المكان،الشخصية، اللغة) والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية) وإن انطلق أساسا من الواقع، ذلك لأن الروائي (الكاتب)، حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية مايراه مناسبا لكتابة روايته»[2]،فلكل عمل روائي أو قصصي أحداث يجسدها الشخصيات في الرواية في مكان وزمان معين.

فقد دارت مجموعة من الأحداث في رواية شياطين الطابق السفلي ساهمت في إعطاء ميزة للرواية وجسدت لنا الواقع وما عاشته كل شخصية أثناء وقوع تلك الأحداث، وتختلف هذه الأحداث بحسب أهميتها في الرواية،فقد سرد لنا الراوي على ألسنة الشخصيات، ومنها ما

[1] المصدر نفسه:ص100

[2] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص37

سردها الراوي بنفسه، عدة أحداث شدتنا إليها ولفتت انتباهنا وقد قسمت إلى أحداث رئيسية وثانوية فالثانية تندرج ضمن الأولى وهي كالتالي:

أحداث رئيسية: وهي أحداث لا يمكن الاستغناء عنها لأنها العنصر الأساسي الذي تقوم عليه الرواية وقد وردت في رواية شياطين الطابق السفلي أحداث رئيسية وهي:

- أول حدث وهو النقطة الأساسية التي تساهم في تسلسل الأحداث الأخرى، هو حادثة وجود سليم لنصف الجثة أمام منزله، فقد قام بسرد المشهد بالتفصيل لضابط الشرطة، عند خروجه من منزله للذهاب إلى العمل عثر على كيس أسود بداخله جثة لفتاة، فالراوي هنا بدأ الرواية من أول مشهد وهو حدث أساسي ومهم،ويمكن القول بأنه هو النقطة الفعالة التي تبدأ منها مجريات الرواية والذي ساهم بدوره في بداية ما يسمى بالحبكة.
- الحدث الثاني وهو الأهم، والذي يزيل كل الغموض الذي كان القارئ يحاول أن يفهمه، هو اغتيال عبير لم يوضحها لنا السارد في بداية الأمر لكي يبقى المتلقي في حيرة وغموض، فاستبعد الراوي التفصيل فيها، وقام بالفصح عنها في المشهد الثالث من الفصل الخامس في الرواية، ويعتبر هذا الحدث اعتراف على لسان الطفلة أصالة التي رأت وليد مقري(المجرم) وهو يتربص بعبير، وقام باختطافها في وسط العمارة.

الأحداث الثانوية: تساهم هذه الأحداث في مساعدة الأحداث الرئيسية على النمو ومن الأحداث الثانوية في رواية "شياطين الطابق السفلي ما يلي:

- عودة إسمهان وعبير من الجامعة يعتبر هذا الحدث ثانوي لكنه ساهم في إعطاء تلميحات لحالة الضحية قبل موتها، وسرد هذا الحدث على لسان إسمهان التي قامت بإعطاء بعض المعلومات حول الضحية عندما كانت برفقتها.

- ضياع عبير وأيضا هو حدث مساعد للأحداث الرئيسية، فنجد والدتها تحكي في قولها **«الساعة السادسة والربع مساءً والبنت لم تظهر بعد»** [1]
- ذهاب والد عبير إلى المحكمة ومقابلته لوكيل الجمهورية وقام بإخباره عن أمر اختفاء ابنته عبير فأخبره بأنه تم العثور على نصف جثة فتاة ربما تكون هي. هذا الحدث ساعد أهل عبير في العثور على جثة ابنتهم.
- بالإضافة إلى الحدث الذي وضحت فيه فوزية كيف كان المشهد الذي وجدت فيه الجثة وشرحت ما عاشته زوجة سليم في تلك الأثناء. ويعتبر هذا حدث خيالي لم يتجسد في الواقع لكن الراوي وظفه لإعطاء جمالية فنية للعمل الروائي.

من خلال هذه الأحداث التي وردت في الرواية، نستنتج أن للحدث أهمية كبيرة في الرواية فهذا الأخير يساهم في إعطاء مكانة للعمل الأدبي، كما تعمد الراوي تأخير بعض الأحداث وتقديم البعض منها، من أجل إثارة المتلقي. ويمكن القول بأن العمل السردي قائم على العديد من التقنيات التي بدورها تشارك في وقوع الحدث، فالأحداث الرئيسية شكلت لنا النواة الأساسية التي تقوم عليها الرواية، كما لا يمكن الاستغناء عن الأحداث الثانوية التي تعمل على تقديم الشخصيات وما يدور حولها.

الراوي والبناء السردي:

مفهوم الراوي: إذا وجدت الرواية أو الحكاية أو القصة، فمن الضروري وجود شخصية تسمى بالسارد أو الراوي، وقد يسرد لنا الراوي الأحداث والمشاهد على لسان شخصيات الرواية ومنه يمكن القول بأن الراوي هو **«هو واحد من شخوص القصة، إلا أنه قد ينتمي إلى عالم آخر غير العالم الذي تتحرك فيه شخصياتها، ويقوم بوظائف تختلف عن وظيفتها، ويسمح له بالحركة في زمان ومكان أكثر اتساعا من زمانها ومكانها»** [2]

---

[1] الرواية: ص27

[2] عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 2006،ص17.

كما يتحكم الراوي في تقديم المشهد وتأخيره وتوظيف أساليب تجعل المشهد في بداية الأمر غامضا لكن مع تحرك الأحداث، والطريقة التي يسرد بها الراوي تزول الأشياء الخفية في الرواية وكتلخيص بسيط وموجز لمفهوم الراوي نقول بأنه «**الصوت غير المسموع الذي يقوم بتفصيل مادة الرواية إلى المتلقي، وربما يكون الشخص الموصوف مظهرا مخبرا داخل النص. ممن يتولى مهمة الإدلاء بكامل تفاصيل عالم الرواية، فهو يملك قدرة أن يقدم الشخصيات وسماتها وملامحها الفكرية وعلاقاتها وتناقضاتها كما أن مهامه تقديم الوقائع المتعاقبة أو المتداخلة أو المتوازنة التي تؤلف كيان الحدث في الرواية، ويقوم فضلا عن هذا بتقديم الخلفية الزمانية والمكانية للشخصيات والأحداث ويسبك هذه العناصر ويقدمها إلى القارئ**» [1]فالراوي له علم حول كل ما يدور في العالم السردي أو الروائي من أمكنة وأزمنة وشخصيات.

الرؤية السردية: هي أحد المكونات الأساسية في العمل الروائي، ولها أهمية كبيرة في تبيان دور الراوي، بحيث قد يكون فيها الراوي أصغر من الشخصية أو يساويها أو أكبر من الشخصية الحكائية. فنجد "تودوروف" قسم زوايا الرؤية السردية في مقاله المعنون ب"مقولات الحكي" وذلك من خلال:

الراوي>الشخصية الحكائية (الرؤية من الخلف): بحيث يكون الراوي عليم بكل الأحداث التي تسردها الشخصيات، فالراوي «**يستطيع أن يدرك ما يدور بخلد الأبطال، وتتجلى سلطة الراوي هنا في أنه يستطيع مثلا أن يدرك ما يدور بخلد الأبطال**» [2]. هذا النوع من الرواة هو ما يغلب في معظم الروايات العربية، بحيث يمتلك هذا الأخير كل المعلومات حول أحداث العمل الروائي ووقائعه.

[1]عبد الله إبراهيم: المتخيل السردي، مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي، ط1 1990 ص117.

[2]حميد لحميداني: بنية النص السردي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991، ص47.

كما أن الراوي العليم يسبك الأحداث التي تسردها الشخصيات ويرتبها ويضعها في مشاهد بحيث يجعل القارئ هو من يكتشف مصير الشخوص في الحكاية.

الراوي يساوي الشخصية الحكائية (الرؤية مع): تكون رؤية الراوي موازية لمعرفة الشخصية. أي « **تكون معرفة الراوي على قدر معرفة الشخصية الحكائية، فلا يقدم لنا أي معلومات أو تفسيرات إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها، ويستخدم في هذا الشكل ضمير المتكلم أو ضمير الغائب ولكن مع الاحتفاظ دائما بمظهر الرؤية مع»** [1]

الراوي <الشخصية (الرؤية من الخارج): بحيث الراوي لا توجد لديه معرفة بما يدور داخل الشخصيات ومشاعرهم، كما أنه يصف الأصوات من الخارج نجد مفهوم تودوروف يوضح لنا ذلك **«لا يعرف الراوي في هذا النوع الثالث إلا القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات الحكائية، والراوي هنا يعتمد كثيرا على الوصف الخارجي، أي وصف الحركة والأصوات ولا يعرف إطلاقا ما يدور بخلد الأبطال»** [2]

الرواية ماهي إلا سرد الأحداث وقعت لشخصيات وفق إطار زماني ومكاني،تحت أنظار الراوي والذي بدوره يسرد تلك الأحداث من منظوره وحسب رتبته بالنسبة لشخصيات الرواية، ومن خلال دراستي لرواية شياطين السابق السفلي يتضح لي أن الراوي عليم بكل أحداث الرواية كما يعلم أيضا بما يجول في خاطر الشخصيات، وهناك عدة أمثلة تدل على ذلك وهي كالتالي:

- نجد مثلا عندما يذهب والد عبير إلى وكيل الجمهورية، وبعد حديثهم عن قصة اختطاف عبير، هنا يكتشف وكيل الجمهورية أن الجثة نفسها عبير فيخفي ذلك عن والدها من أجل أن يريحه، فالراوي هنا تعمد أن يصف لنا المشهد بهذا الشكل حتى يشوق المستمتع أو القارئ.

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص47.48.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ، ص48.

- بالإضافة إلى البنت أصالة التي كانت الشاهد الأساسي والرئيسي حول مقتل عبير، فالراوي حاول أن يخفيها في الفصول الأولى، ليظهرها بطريقة غير مباشرة في
- الفصول الأخيرة، وهذا لجعل الأحداث متسلسلة بشكل مرتب، وتتكون وهذا من أبرز الأمثلة التي تؤكد لنا بأن الراوي ذو رؤية من الداخل.
- كما نجد الراوي عليم بأن زين الدين بريء من مقتل أخته، ولكنه وظف الضابط لكي يسأله عن الأمور الدينية كونه رجل ملتحي وأخته تدرس اللغة الفرنسية.
- أيضا تعمد الراوي إخفاء المجرم وعائلته، وذلك لتوظيف حبكة في الرواية لكي يساهم في جعل القارئ متشوق وأظهرهم في الفصول الأخيرة.

كما نجد ضمير المخاطب الذي ورد في بعض المشاهد الحوارية، التي ظهرت في الرواية بين زين الدين وضابط الشرطة:

«إذا، تثبت لنا بقولك أنك المشتبه الأول بالجريمة،...»

«أنا يا سيدي؟(صارخا في وجه الشرطي)»

«نعم أنت، وقمت بجريمتك متعاونا مع صاحب البيت، ليس هناك دوافع أخرى أقرب من دوافع القتل...»

«سيدي أنا أخ الضحية، وأنا من كنت أبحث عنها طيلة ليلة أمس، ولي شهود يؤكدون لكم...» [1]

فيمثل هذا أسلوب مباشر يكشف لنا شعور الشخصيات وما بداخلها.

وبالنسبة لأنواع الراوي الأخرى، لم تكن غالبة في الراوية، ومن خلال ذكرنا للأمثلة التي تعتبر دليلا على أن الراوي عليم بأحداث الرواية نقول بأن للراوي عدة وظائف من أبرزها:

[1] الرواية، ص53

-وظيفة الحكي أو الإخبار: وتعد أهم الوظائف التي يعتمدها الراوي وهي «**أبرز وظيفة للراوي وأشدها رسوخا وعراقة فحيثما وجد الحكي دل ذلك على وجود حاك وأقصد بالحكي الإخبار، أي توصيل الحكاية من مخاطب يحاول التأثير في مخاطب عن طريق السرد**»[1]

فمثلا في الجملة التي وردت في الرواية «**فتح زين الدين الباب**»[2]، الفعل فتح يعبر عن وقوع حدث فتح زين الدين للباب والحدث الثاني هو الإخبار الصادر عن الراوي، وهذا الأخير كان قاصدا أن يعبر بهذا الشكل حتى يوصل الخبر للمتلقي من أجل أن يؤثر فيه.

٢-**الوظيفة المباشرة**: هذا المصطلح أطلقه جيرار جينيت «**فبمقتضاها يشير الراوي إلى أشياء في الحياة المعيشية التي يحياها القارئ ويحياها المؤلف نفسه ثم يلحقها هذا الراوي بأشياء داخل القصة وذلك مثل الإشارات التي تحدد الطبقة الاجتماعية للشخصيات أو مستواها الوظيفي**»[3]، وقد ورد في الرواية مثال يوضح لنا هذه الوظيفة في قول سليم «**نزلت عند جاري ناصر الصولي الذي يعمل شرطيا في مركز الأمن**»[4]، هنا بين لنا وظيفة جاره وهذا القول يقوم بإيهامنا بواقعية الأحداث وأن وظيفته لها دخل في أحداث الرواية، أي أن الوظيفة المباشرة تربط عمل ووظيفة بعض الشخصيات ودورها في خدمة الرواية، كما أن الراوي يشير لها عمدا وذلك بهدف إيصال المعلومة بطريقة مباشرة خالية من الإبهام

[1] عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، ص59.

[2] الرواية ص43.

[3] عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، ص64.

[4] الرواية ص19.

خـــــــــاتمة

خاتمة:

من خلال دراستي لرواية "شياطين الطابق السفلي" للروائي "رفيق جلول"، وبعدما وفقني الله في إنجاز وإنهاء هذا البحث، وجب أن أتطرق لأهم النتائج التي توصلت إليها في مجموعة من النقاط وهي كالآتي:

- ✓ كانت الرواية في شكل لقاء صحفي، بين الشخصيات والراوي بحيث تسرد وتحكي كل شخصية ما رأسه في حادثة قتل عبير.

- ✓ يمكننا أن نحدد نوع الرواية على أنها رواية بوليسية من خلال المصطلحات التي وردت فيها مثلا (الجثة، التحقيق، الشرطة، الدم، القتل، الاغتيال...).
- ✓ لم يذكر الروائي كل الشخصيات في مشهد واحد بل تعمد في كل مشهد أن يأتي بشخصية جديدة لم يسبق ذكرها حتى يزيح الغموض الذي يراود القارئ ويثير التشويق في نفسه.
- ✓ توظيف تقنية الوصف لبعض الأماكن والشخصيات وذلك يجعل المتلقي يتصورها في ذهنه.
- ✓ تعمد الراوي ترتيب الأحداث وتسلسلها من البداية إلى النهاية. وهذا الأخير له الحرية في ترتيب الأحداث كما يمكن أن يبدأ روايته بأحداث ماضية ويتوقف في مشهد معين ويعيد بداية حدث آخر مختلف في الزمن، كما يمكن أن يستبق بعض الأحداث التي لم تقع بعد.
- ✓ وظف الروائي بعض الشخصيات الخيالية والتي لم تلعب دورا مهما في الرواية، لكن بغرض إعطاء فن جمالي للعمل الأدبي.
- ✓ يمكن القول بأن الراوي عليم بكل أحداث الرواية وبشعور وأحاسيس كل الشخصيات، فقد وصف لنا شعور كل شخصية فقد تصرف في تقديم وتأخير الأحداث.

خاتمة

- ✓ نوع الروائي "رفيق جلول" في الأماكن منها المفتوح ومنها المغلق، وبيّن علاقتها بالشخصيات ومدى تأثير ذلك المكان فيها.
- ✓ رواية شياطين الطابق السفلي هي رواية أحداثها واقعية وشخصياتها حقيقية، حدثت الواقعة التي حكاها لنا الراوي في 2018/02/27.

في الأخير هذه هي النتائج المهمة التي أردت توضيحها والمتوصل إليها، ونسأل الله التوفيق والصلاح والسداد وشكرا.

ملـــــــــحق

التعريف بالكاتب "رفيق جلول":

هو أديب وشاعر جزائري ولد في 28سبتمبر 1986، بالجزائر العاصمة أصله من مدينة بسكرة ويقيم بعين الترك في وهران، شارك في عدة ندوات وملتقيات، وله مساهمات في الصحافة الجزائرية، له العديد من المؤلفات سواءا في الشعر أو الرواية منها:

رواية" أوتيل تركي" 2015.

رواية "حضرة الكولونيل أبي" 2016.

رواية "شياطين الطابق السفلي" 2022.

وبالنسبة للشعر:

قصيدة "مالم أكتبه قبل الليل" 2017.

قصيدة "شهاب في سمائي" 2023.

قصيدة "واقعة في شهوة البحر" 2016.

ملخص الرواية: تعبر رواية "شياطين الطابق السفلي" عن حادثة اغتيال وقتل حدثت في مدينة بسكرة، لشابة تبلغ من العمر ثلاثة وعشرون سنة تدرس في كلية الآداب واللغات تسمى حفيظة صالحي والمدعوة(عبير)، قتلت من أجل الشعوذة والدجل، هي بنت كانت تحلم بمستقبل جميل مع صديقاتها إسمهان ومنى، بحيث لم تكن تتوقع ما سيحدث لها، وأنها ستقتل بطريقة وحشية وشنيعة، قطعوها إلى أجزاء وقاموا ببيع أعضائها للسحرة والمشعوذين وذلك بسبب خط الزهرية الذي بيدها، ففي رأيهم أنه يجلب الحظ من كثرة الجهل الذي يحملونه، فأول من اكتشف الجثة هو سليم رجل يقيم في حي البخاري وجدها أمام بيته، فقام بإخبار الشرطة ومن هنا يبدأ التحقيق حول مقتل الفتاة، عندما يبدأ رجال الشرطة في التحقيق يراودهم الشك في أن زين الدين اخ عبير هو الفاعل كونه رجل ملتحي ومتدين وعبير كانت تدرس اللغة الفرنسية وهذا

السبب جعل رجال الشرطة يتهمونه بقتل أخته ولكن مع مرور الأحداث توضح لهم أنه بريء وذلك من خلال شهادة صديقه بشير، كما أشتبه بصديقات عبير ، ومع الكثير من التحقيقات والبحث بدأت تتضح بعض التلميحات التي تكشف المجرم، وهذا بفضل أصالة وهي بنت تبلغ من العمر أربعة عشر سنة، رأت المجرم وليد مقري يتربص بعبير وعند دخولها للعمارة أغلق فمها وقام بخطفها، وفي الأخير ظهرت الحقيقة وان عائلة مقري كلهم شاركوا في الجريمة. فهذه الرواية جسدت لنا الواقع الأليم الذي يعيشه بعض الأهالي في فقدان أبنائهم والغريب في الأمر هو أن الفاعلين يقيمون في نفس العمارة التي تقيم فيها عبير ولعل هذا ما جعل الراوي يطلق على عنوان الرواية "شياطين الطابق السفلي".

من خلال هذه الرواية يمكن أن نقول بأن أحداثها واقعية في عمل أدبي فني بطريقة بوليسية الهدف من هذه الواقعة هو الحد من العمليات الشنيعة ودعم أهل الضحايا وإيصال صوتهم للرأي العام وإرجاع حقوقهم من أجل محاسبة الفاعلين.

قـائــمة المـصادر والــمراجـع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

- رفيق جلول: شياطين الطابق السفلي، دار متون للنشر والترجمة والطباعة والتوزيع،

الجزائر، وهران، ط1، 2022.

ثانيا: المراجع:

- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر، بيروت لبنان، ط2، 2015.
- إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010.
- جيرار جينيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ط2، 1997.
- جيرالد برنس: المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، القاهرة، ط2، 2003.
- جيرالد برنس: قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.
- حمزة قريرة: بنية الفضاء في الخطاب الروائي، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج الجزائر، دط، 2020.
- حميد لحميداني: بنية النص السردي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991.
- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985،
- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن. السرد. التبئير)، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 1997.
- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.

قائمة المصادر والمراجع:

- ❖ عبد الله إبراهيم: المتخيل السردي مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
- ❖ عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 2006.
- ❖ عبد القادر أبو شريفة و حسن لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008.
- ❖ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، الكويت، دط، 1998.
- ❖ عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2006.
- ❖ محبوبة محمدي ومحمد آبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط، 2011.
- ❖ محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت ط1، 2010.
- ❖ مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية، أطروحة دكتوراه الجامعة الأردنية، 2002.
- ❖ ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط، 2011.
- ❖ نجاة صادق الجشمعي: التجريب وجماليات البناء السردي في الرواية العربية، دار الطباعة الحرة، القاهرة، ط1، 2021.
- ❖ ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، ط2، 2011

ثالثا: الرسائل الجامعية:

قائمة المصادر والمراجع:

❖ أحلام معمري: بنية الخطاب السردي في رواية" فوضى الحواس "ل أحلام مستغانمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، 2004.

الفهرس

الفهرس

المحتوى	الصفحة
البسملة	I
شكر وعرفان	II
إهداء	III
مقدمة	أ- ج
مدخل: مفاهيم حول البنية السردية:	2
1. مفهوم البنية	2
2. مفهوم السرد	3
3. مفهوم السردية	3
الفصل الأول: بنية الزمان والمكان في رواية شياطين الطابق السفلي.	
أولا: بنية الزمان:	6
1. مفهوم الزمان	6
2. المفارقات الزمنية	6
أ- الاسترجاع	7
ب- الاستباق	11

ج – الوصف	12
1. مفهوم المكان	13
أ- الأماكن المفتوحة	13
ب- الأماكن المغلقة	15
الفصل الثاني: بنية الشخصية والحدث والراوي في رواية شياطين الطابق السفلي	
أولا: بنية الشخصية	20
1.مفهوم الشخصية	20
2. أنواع الشخصية	20
أ- شخصيات رئيسية	20
ب- شخصيات ثانوية	25
ثانيا: بنية الحدث:	29
١.مفهوم الحدث	30
أ- أحداث رئيسية	30
ب- أحداث ثانوية	30
ثالثا: بنية الراوي:	31

١.مفهوم الراوي	32
2.الرؤية السردية	32
خاتمة	32
ملحق	39
قائمة المصادر والمراجع	42
الفهرس	46
ملخص	50

الملخص:

تمحورت دراستي في هذا البحث حول البنية السردية، المعنونة ب" البنية السردية في رواية شياطين الطابق السفلي "لرفيق جلول، وتتميز البنية السردية بكونها تشمل وتلم بكل العناصر السردية من مكان وزمان وشخصيات....، حيث قامت خطة هذا البحث على مقدمة ومدخل وفصلين، بالنسبة للمدخل تم فيه تقديم بعض المفاهيم التي تتعلق بالسرد والبنية السردية، أم الفصلين فقد دمجت فيهم بين الجزء النظري والتطبيقي بحيث تناولت في الفصل الأول دراسة حول المكان والزمان ودور كل منهما في بناء الرواية، أما الفصل الثاني فقد ضم مفاهيم حول الشخصية والأحداث والراوي وبينت فيه كيف ساهمت كل منهما في بناء الرواية ودور الأحداث في جعل المتلقي يندهش في كل مرة بوقوع أحداث مهمة، وأخيرا نختم البحث بخاتمة شملت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية: السرد، شياطين، الطابق السفلي، البنية.

Summary:

My studies centered on this research on the narrative structure, entitled "The narrative structure in the novel of the descendants of the basement" of Refeek Jalloul, and the narrative structure is characterized by being included and brought up with all the narrative elements of place, time and personalities …., where this research plan was based on an introduction, entrance and two separators With regard to the entrance, some concepts related to narration and the narrative structure were presented, or the two chapters have merged between them between the theoretical and applied part so that in the first chapter I dealt with a study on the place and time and the role of each of them in building the novel, while the second chapter included

Keywords: narration, demons, basement, structure